صفة للمجموع وان سلم فالنزاع لفظي في تسمية جزء هذا المجموع مجازا على
انه لو لم يكن مجازا لم يكن حقيقة لعدم صدق حدها عليه وهو خلاف ما ادعوه
ثم ان القائلين بوقوع المجاز في اللغة اختلفوا في وقوعه في الكتاب والسنة والمختار
وقوعه فيهما وهو قول الاكثر وخالفت الامامية في وقوعه في الكتاب والظاهرية
فيهما لنا قوله تعالى يريد ان ينقض فيه تشبيه الاشراف على السقوط بالارادة
المختصة بذوات الانفس وقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا واخفض لهما جناح الذل
يد الله فوق ايديهم كلما اوقدوا نارا للحرب الرحمن على العرش استوى ففي رحمة الله
او لكن على هيئتي وغيرها مما يطلب في الكتب حدا يفيد العلم بوجوده ولا يفيدهم
التمحل في صور محدودة ان امكن لهم في اسأل القرية انه حقيقة وانها
تجيب يعقوب عليه السلام وان الجدار خلقت فيه الارادة قالوا اولا المجاز كذب
لانه ينفي فيصدق نفيه فلا يصدق هو والا صدق النفي والاثبات معا
والكذب لا يقع في الكتاب والسنة اجماعا قلنا انما يستلزم صدق النفي
كذب الاثبات لو توارد على معنى واحد وهذا ليس كذلك لان المنفي هو المعنى
الحقيقي والمثبت هو المعنى المجازي وهذا ما اراده بقوله وصدق نفيه
اي اللفظ المجازي باعتبار معناه الحقيقي لا يقتضي كذبه باعتبار معناه المجازي
لاختلاف المعنيين فيقع في الكتاب والسنة ولا محذور قالوا ثانيا وهو
لمن ينفيه في الكتاب خاصة يلزم من وجود المجاز في القرآن ان يكون الباري تعالى
متجوزا في صفة ودعنه وهو باطل بالاتفاق والجواب انه لا يلزم
من وقوعه في القرآن وصفه بالتجوز لانا اما ان نقول ان اسماء الله تعالى لا تتوقف
على السمع والقياد ام مع المعنى فيشترط عند اهل هذا القول ان لا توهم الخطأ فيمتنع
حينئذ وصفه بالتجوز لايهام الخطأ لان المتجوز يطلق على متعاطي ما لا ينبغي
والمتسمح فيه او نقول بانها تتوقف على السمع فيمتنع وصفه تعالى لاجل عدم
الاذن مسألة قد عرفت ان لا بد في المجاز من العلاقة والا
فهو وضع جديد او غير مفيد والعلاقة وهي معنى يتصل المستعمل فيه بالموضوع
له معتبر نوعها اي يعتبر نقل نوعها باجماع ائمة الادب وانواع العلاقة
كثيرة تنتهي على ما ذكروه الى خمسة وعشرين وقد اشار الى اكثرها بقوله

كالمشابهة حيث الى حرف التشبيه والمذكور منها عشرون نوعا فمنها مشابهة
المعنى المجازي للحقيقي في صفة ظاهرة كالاسد للشجاع ويسمى ما علاقته المشابهة
استعارة ومنها السببية اي سببية المعنى الحقيقي للمعنى المجازي
نحو رعينا الغيث اي النبات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم بلوا ارحامكم
ولو بالسلام اي صلوها فان العرب لما رأت بعض الاشياء يتصل ببعض
بالنداوة استعارت البل للوصل ومنها المسببية اي كون الحقيقي مسببا
عن المجازي نحو امطرت السماء نباتا ومنه قول الشاعر

شربت الاثم حتى ضل عقلي ... كذاك الاثم يذهب بالعقول

جعل الخمر اثما لكونه منشأها ومنه تسمية العطية منا لكونها سببه و
منها الكلية اي كون المعنى الحقيقي كلا للمجازي نحو يجعلون اصابعهم في
اذانهم من الصواعق اي انا ملهم والغرض منه المبالغة كأنه جعل جميع الاصبع
في الاذن لئلا يسمع الصاعقة ومنها الجزئية عكس الكلية كالعين في الرقيب
وهي جزء منه ومنه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي ذاته ولا بد في
الجزء المطلق على الكل ان يكون له مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل
مثلا لا يجوز اطلاق الكف اليد او الاصبع على الرجل وان كان كل منهما جزءا
بخلاف ما ذكرناه فان العين هو المقصود في كون الرجل رقيبا ومنها اللزوم
اي كون المعنى الحقيقي ملزوما للمجازي او عكسه اما الاول فحيث يطلق اسم الملزوم
على اللازم كقوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون
سميت الدلالة كلاما لانها من لوازمه ومنه قول الحكماء كل صامت ناطق
اي دال بما فيه من اثر الصنعة على صانعه واما الثاني فحيث يطلق اسم اللازم
على الملزوم كما قال الشاعر

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ... عن النساء ولو باتت باطهار

يريد بشد الازار الاعتزال عن النساء لان شد الازار من لوازم الاعتزال و
منها الاطلاق وذلك بان يطلق اسم المقيد على المطلق كقوله

ويا ليت كل اثنين بينهما هوى ... من الناس قبل اليوم يلتقيان

اي قبل يوم القيامة ومنها التقييد وهو عكس الاطلاق كقول شريح اصبحت
ونصف الخلق علي غضبان يريد ان الناس بين محكوم له ومحكوم عليه فالمحكوم

Copyright © King Saud University